المنظومة وشرحها وفي هذا الكلام اشاره الى ان الشرط في عرف اهل اللغة العربية قيد يحكم الجزا مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمتك لمنزلة قولك اكرمتك وقت مجيئك اياي ولم يخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية ولا انشائية بل ان كان الجزا خبرا كانت الجملة الشرطية جزيية نحو ان جئتني اكرمتك وان كان انشاء كانت انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد خرجته الاداة عن الخبرية و احتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزا خارج عن الخبرية والخبر انما هو مجموع الشرط والجزا المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار المنطقيين فهم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس والمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم بين الاعتبارين من فرق بنه على ذلك السعد التفتازاني ومن اراد ان الشرط اداة واذا ولو فيها احاث كثيرة لم يتعرض عليها لمان في علم النحو فلا بد من النظر ههنا فيها فان واذا للشرط في الاستقبال وان كان لفظ ما ماضيا واصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكايه او الضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه وقد تستعمل ان في مقام الجزم تجاهلا كما اذا سيل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها اجزبك او غير تجاهل كعدم جزم المخاطب بوقوعه فيجيئه الكلام على حسب اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق وكتنزيله مع علمه بوقوعه منزلة الجاهل به لمجا لفته مقتضى العلم كقولك لمن يوذي اباه ان كان اباك فلا توذه وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي لحصول زيد دون عمرو فتقول فيهما كان كذا والتغليب

باب

باب واسع يجري في فنون كثيره كقولك وكانت من القائلين وقد مر منه طرف في علم التفسير ولكونهما للاستقبال كان كل من جملتي كل منهما فعليه استقبالية فلا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب الداعيه لحصوله نحو ان اشتريتا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشترا او غيرها كالتفاول واظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام ووجه كونه اظهار الرغبة مقتضيا للابراز المذكور ان الطالب اذا لحظت رغبته في حصول امر كثير تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي ولو للشرط في الماضي اي تعليق مضمون الجزا بمضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفا الشرط في الخارج فيلزم انتفا الجزا فيه كما تقول لو جيتني لاكرمتك فانتفا الاكرام في الخارج لانتفا المجيء فيه وكما في قوله تعالى لو يشاء لهداكم اجمعين فانتفا الهدايه في الخارج لانتفاء المشيه فيه فلو هنا للدلالة على ان علة انتفا الجزا في الخارج على انتفاء الشرط فيه من غير نظر الى ان علة العلم بانتفا الجزا في الخارج ماهي وتستعمل ايضا بالدلالة على ان العلم بانتفا الجزا علم للعلم بانتفا الشرطين من غير نظر الى ان علة انتفا الجزا في الخارج ماهي وعليه قوله تعالى ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانه انما سيق ليفيد ان بانتفاء الفساد على انتفا تقدر الالهة دون العكس والاستعمال الاول هو السابع في اللغة والثاني منطبق يستعمل في اللغة مجازا وقد التبس على بعضهم الاول بالثاني فاعترض به وقد اوضح ذلك السعد التفتازاني واذا كانت لو للشرط في الماضي فيلزم المضي وعدم الثبوت في جليتهما اذ الاستقبال ينافي المضي والثبوت ينافي التعليق وقد تدخل في المضارع لنكتة كقصد استمرار الفعل الماضي وفقا فوقنا نحو قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي استمر عنتكم لا انتفا استمراره على طاعتكم اذ المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد انتقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)